خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني ـ بقية

بجزيل الحمد والشكر على ما أنعم به علينا من تمام شهر رمضان مبتهلين اليه ان يتقبل منا ما وفقنا وأعاننا عليه في أيامه ولياليه من العبادات وصالح الأعمال .

كما يسرنا أيها الاخوة ان نتوجه اليكم والى جميع الاخوة المسلمين المقيمين بيننا والعابرين على أرضنا والى جميع أبناء الأمة الاسلامية في كل مكان بأخلص التهاني بهذه المناسبة الاسلامية العظيمة .

سائلين المولى جل شأنه ان يعيدها علينا وعليكم وعلى كل مسلم ومسلمة بالخير والنصر والتأييد .

أيها الاخوة : يقول الله في محكم كتابه :

« الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

ولقد أفاء الله علينا من فضله وكرمه فأكرمنا حكومة وشعباً اذ مكننا من ان نكون في شرف خدمة بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام .

متمسكين بتعاليم ديننا الحنيف محافظين على حدود الله ملتزمين بأوامره ونواهيه كما جاء في الكتاب والسنة باذلين الجهد ما استطعنا لتأمين راحة الحجاج والعمار والزوار وتوفير سبل أداء نسكهم وعباداتهم في أمن ويسر وسكينة .

شكراً لله على أنعمه وآلائه وما حبانا به من نعم كثيرة لا نحصيها عدداً ونسأله دوامها في طاعته ورضاه .

أيها الاخوة :

لقد عشنا خلال شهر شعبان من هذا العام الذكرى الأولى لانتصار الحق على الباطل بتحرير الكويت الشقيق من براثن الغدر والاحتلال .

ووقفنا نتأمل من خلال هذه الذكرى كل ما مر بنا في بلدنا ونحن جزء من الأمة العربية والاسلامية من ظروف قاسية وأيام عصيبة لم يسبق لهذا البلد ان مر بمثلها من قبل .

وشاءت ارادة الله فاتخذنا ما رأيناه يحافظ على سلامة الوطن والمواطن وصيانة أرضه وعرضه ومقدراته .. وكتب الله لنا النصر الذي وعد في قوله تعالى : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فالحمد لله وشكراً للأشقاء والأصدقاء .

أيها الاخوة :

ان دين الاسلام يدعو الى المحبة والتضامن والتآخي وصدق الوعد ووفاء العهد يأمر بالمعروف والعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر كما ينهى عن الغدر والخيانة والخديعة والاعتداء على الحرمات والممتلكات وعلينا ان نعمل جاهدين لنكون خير أمة أخرجت للناس .

وختاماً نرجو الله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجعلنا هداة مهتدين متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه وهي القاعدة التي انطلقت منها مبادىء هذه الدولة منذ عشرات السنين .

تحياتي لكم وأتمنى للجميع دوام العزة والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبمناسبة حلول عيد الفطر المبارك وجه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني كلمة ضافية هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أيها الاخوة المواطنون الكرام .. أيها الاخوة والأبناء رجال القوات المسلحة كل في موقعه من المسئولية ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد

اليوم ونحن نودع شهر رمضان المبارك ونستقبل عيد فطرنا بالخير واليمن والبركات أهنئكم جميعاً باتمام صوم هذا الشهر الكريم وحلول عيد الفطر المبارك أعاده الله علينا وعلى العرب والمسلمين بالعز والتمكين ووحدة الكلمة :

اليوم ونحن نعايش عالماً متغيراً متطوراً مجادلاً بعقله وتفكيره تعقيدات هذه الحياة لا نقف منه موقفاً مستوحشاً ففي ديننا الحنيف وتشريعاته المثلى وفقهه الانساني السعادة والأمان لكل البشرية .. نحمد الله ان التزمنا به عبادة وتشريعاً وعدالة به وقانا الله جل وعلا الفتن والوقوع في الصراعات التي خلخلت كثيراً من المجتمعات وعمقت القطيعة بين الأخ وأخيه والجار وجاره .

وان من حسن الطالع ان تصدر الأنظمة الثلاثة وشهر رمضان المبارك على الأبواب وهي صيغ مصدرها الشريعة الاسلامية التي حكمناها بفضل الله في كل تاريخنا اتمثلها خيراً وأمناً لشعبنا .. ان شاء الله .. في ظل رعاية أخي خادم الحرمين الشريفين ورقابة لا تغفل .. فمقصد الخدمة العامة هو المرآة التي ترى فيها الدولة تصرفات المسئول سلباً أو ايجاباً لا نقول هذا قولاً ننفعل به في لحظة اللقاء ثم نغفله في العمل والممارسة .

وبعد أيها الاخوة والأبناء :

نحن من عالم عربي وإسلامي تاريخاً وحضارة ومعتقداً وأمناً قضاياه قضايانا في فلسطين أو سواها لا نسمح أبداً أن يكدر صفو هذه الاخوة موقف مضاد ينفعل به نظام هنا أو هناك ضد شعوبنا ومعتقداتنا كالذي حصل أيام احتلال الكويت ..

فالذين أخطأوا في الحسابات وأساءوا التقدير ولدينا القدرة على تحديد موقفنا منهم نؤكد ذلك لشعبنا ونؤكد أيضاً ان خطأهم لن يعزلنا عن اخواننا من العرب والمسلمين .. ونحن بهذا لا نلوم أحداً أو نعتب فالأيام كفيلة ان تلوم وان تعاتب .

شيء واحد أيها الاخوة لا يمكن ان نقف منه موقفاً متردداً هو ان يستبيح القوى من أمتنا العربية أخاه المسالم ويفرض عليه مذهبه ودمويته ويزعزع أمنه واستقراره

.. أمر التزمنا به في الجامعة العربية وفي هيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن واقرته ودافعت عنه كل الأمم المتحضرة .

لم يعد للقهر في هذا العصر المتمدن وجود وان وجد في عقل متخلف أخذ جزاءه .

أيها الاخوة والأبناء :

تحرر الكويت بفضل الله ولكن هل تحرر شعب العراق من القهر والتشرد وفقدان الحرية والامن بملايينه وتاريخه وحضارته ومعتقده ودوره الكبير في الأمة العربية والاسلامية نرى نظاماً دموياً هدفه ان يكون هو العراق ولو مات العراق كله كما نشهد اليوم عالماً متحضراً يسعى جاهداً لقهر كل الصراعات والأخطار الصغيرة حتى لا تعظم وتكبر ونحن العرب ـ ويا للأسف ـ ندفع بالصغيرة الى حيث تصبح احتلال دولة لدولة ظلماً وعدواناً كما فعل النظام العراقي الذي أحرق كل شيء مع حريق النفط .

نعم أيها الاخوة :

أيامها لم تترك رياض الملك عبدالعزيز رحمه الله أو قاهرة المعز أو دمشق الأموية وسيلة من الوسائل المخلصة الا ونصحت به النظام العراقي سراً أو علناً مشفقة على شعب العراق الشقيق وجيشه ولكن ضاع كل شيء وقد قال الحكيم :

ومن البلية عذل من لا يرعوى
عن غيه وخطاب من لا يفهم

أيها الاخوة والأبناء :

ان النظام الدولي الراهن بمعادلاته المعقدة واتجاهاته اليوم لا يسمح بوجود كيانات متعادية وهزيلة فالتغيير المتسارع لا يقرع أبواب الشعوب فحسب بل يتغلغل الى أعماق حياتها وما علينا الا ان نبقى منفتحين على التاريخ واعين لعبره .. فعالمنا العربي مترابط عقيدة وحضارة وتاريخاً وثقافة وليس أمامنا من سبيل الى مستقبل كريم الا التفاعل مع هذه الحقائق الايجابية لنحيي شعوب الجمهوريات الاسلامية التي تحررت من اغلال الشيوعية ولنهنئهم بصوم رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد ولنحمد الله ان أعاد الى المسلمين اخواناً لهم في الله أراد المذهب الالحادي ان يطمس عقيدتهم ويعزل هويتهم الدينية والتاريخية خلال سبعين عاماً ولكن أبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

أيها الاخوة والأبناء :

قبل ان أترك مكاني معكم في هذا اللقاء أحييكم وأود من صميم قلبي الا تكون مثل هذه المناسبات وحدها هي التي نلتقي عليها فما نحن وأنتم الا كيان واحد وأسرة واحدة تاريخاً وأسلوب حياة نعم انى بهذا لا أجدد ذكريات عن عادات اندثرت ولكنى وأنا أشعر اننا في عالم فقد الكثير من عاداته وتراثه واصالته أخشى ان تصيبنا عدوى العصر وآفاته .

ولعل ما جاء في نظام الحكم من توصيات بفتح الأبواب والقلوب لكم أراد بها واضع النظام ان تكون حجة على من يغلق بابه ويتنكر لعادات أصيلة في شعبنا .

طاب عيدكم أيها الاخوة والأبناء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كما وجه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام كلمة بمناسبة عيد الفطر المبارك فيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم .. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد ..

الحمد لله الذي أعاد علينا شهر رمضان المبارك وبلغنا عيده ووفقنا لصيامه وقيامه ومن علينا بنعمه الظاهرة والباطنة وأسأله تعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال .. وان يجعلنا واياكم من عتقاء هذا الشهر الكريم .

أيها الاخوة والأخوات .. أنتهز مناسبة حلول عيد الفطر السعيد لأقدم لكم التهنئة سائلاً المولى العلي القدير ان يجعله عيداً مباركاً وان يعيده على الأمتين الاسلامية والعربية بالعزة والمنعة ووحدة الكلمة ووضوح الرؤية وان يهيء لقياداتها من امرهم رشداً انه القادر والهادي الى سواء السبيل .

أيها الاخوة والأخوات .. انني لأجد هذه المناسبة فرصة طيبة لأرفع الى مقام مولاي خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى للقوات المسلحة والى مقام سيدي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني التهنئة الصادقة المقرونة بمشاعر المحبة والعرفان والولاء من جميع أبنائهم منسوبي القوات العربية السعودية المسلحة الذين يعيشون هذه المناسبة وقلوبهم تلهج لهما بالدعاء على المكرمات المتتالية التي قدماها لأبناء شعبهما خلال هذا العام والتي تمثلت في اعلان أنظمة الحكم والشورى والمناطق الهادفة الى ترسيخ الاستقرار وتحقيق قفزة نوعية في العمل الاداري الحكومي يعود نفعه على كل مواطن ومقيم في هذه المملكة السعيدة ان شاء الله بشكل مباشر .

وقد كان آخر مكرمات قيادتنا الرشيدة ما وجه به خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ مؤخراً من اجراءات تهدف الى تخفيف اعباء المعيشة عن كاهل أبنائه المواطنين وبالذات الأسر الكبيرة المحدودة الامكانيات في وقت يشهد فيه العالم ارتفاعاً في تكاليف الحياة في كل مكان عمت لفتة أبوية حانية في شهر كريم عمت آثارها كل بيت وكل أسرة وكانت بمثابة هدية العيد من الأب لأبنائه .

فنحمد الله على ما وفق قائد مسيرتنا لتحقيق ما تحقق حتى أصبح هذا البلد الطيب بحمد الله وتوفيقه مضرب المثل في رغد العيش وواحة أمن واستقرار يتطلع الكثيرون الى السير على خطاه فنسأله تعالى ان يجعل ذلك في ميزان حسناته وان يجزيه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

أيها الأشقاء .. في خضم هذه الأحداث المتلاحقة التي زعزعت الامن والسلام في مناطق متعددة من العالم ننظر الى أنفسنا وبلادنا فنحمد الله اننا من الشعوب القليلة التي لازالت تعرف للعيد معنى وتعيشه حقيقة ملموسة فلقد من الله علينا بقيادة تدير دفة الحكم وتسير ببلادنا الغالية بين التحديات والمصاعب بهدى من الشريعة الاسلامية السمحاء وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله وتجعل من مصلحة الوطن والمواطنين الركيزة التي تستند اليها فيما تتخذه من قرارات وتقدم عليه من أعمال .

ان من حق كل مواطن في هذه البلاد ان يفخر بان بلاده كانت منذ ان توحد شملها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز يرحمه الله سباقة لمد يد العون والمؤازرة لكل مسلم وعربي حاضرة بكل امكانياتها لدعم قضايا الاسلام والعروبة حريصة على تبنى قضايا المسلمين والدفاع عنها والاسهام مع المجتمع الدولي في دعم البرامج الانسانية والخيرية وسوف تسير بإذن الله على هذا النهج بصرف النظر عن العوارض والعقبات التي توضع في طريقها .

وان قيامنا بهذه الأعمال بلا منة أو مفاخرة هو ما يزيد من فرحتنا في مثل هذا العيد وفخرنا بالانتماء الى هذا الوطن المعطاء مهبط الوحي ومهد النبوة ومنطلق الرسالة الاسلامية الخالدة .

فالله أسأل ان يعيد علينا هذا العيد بالصحة والعافية والرفاهية وقد تحققت الآمال وانجزنا ما تصبو اليه من عزة ومنعة لبلادنا وخير وكرامة لمواطنينا في ظل قائد مسيرتنا الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وان يسدد على دروب الخير خطاهما وكل عام وأنتم بخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خادم الحرمين الشريفين في حديثه ـ بقية

على أن لايخالف تعاليم ديننا .

● سيدي خادم الحرمين .. هل تعتقد أن هذا النظام صالح لدول أخرى في المنطقة يمكن أن تستفيد منه ؟ .

■ نظام الحكم هنا أصبح علنياً ولكل أن يرى فعاليته .

هذا النظام استمد من العقيدة وهناك دول قد تجد فيه مايثير اهتمامها وتقديرها وقد تستفيد منه بالنسبة لنا نحن لانفرضه على أحد ولا نحجبه عن أحد انه في متناول الجميع .

الذي أسعدنا ان العالم أدرك أهميته وعرف أنه نظام استمد من واقعنا وليس نظاماً مستورداً أو انه يحوي عقيدة سياسية خارجة عن تكوين ومناخ الشعب السعودي الذي تزدهر فيه الكفاءات وتزداد .

● سيدي خادم الحرمين الشريفين .. كيف ترى واقع الشعب السعودي بعد تلك القفزة المالية التي عاشها في السنوات الأخيرة ..

■ لو عدنا الى التاريخ قليلاً وتحديداً الى بداية تسلم المغفور له الملك عبدالعزيز حكم هذه البلاد لوجدنا ان واقع الحال هو حياة متواضعة تعيش على الكفاف سلاحها العزة بالنفس والثقة في ان يسود شرع الله وفي اعتزاز شديد برعاية الحرمين الشريفين .

هذا هو واقع الشعب السعودي الى ان جاءت الثروة وازداد خير الله على بلادنا وقد كانت العناية بالعنصر البشري مهمة لجهة أمنه وأمانة ولجهة تنمية موارده المالية والفكرية ثم توزيع الثروة لتكون في يد الناس وفي متناولهم .

وفكرياً لدينا الآن سبع جامعات ضخمة وسبعة وثلاثين كلية ومئات الآلاف من الطلبة والطالبات لدينا الخبرات المحلية العالية المهارة فكراً وعملاً ولدينا الآن حركة الشعب السعودي الدائبة في العالم وهي حركة مهمة .

شعبنا في المملكة ـ كما قلت ـ له خاصيته وله قدراته وطموحاته وله تجاوبه مع دولته ومع متطلبات دينه وعقيدته .

لقد جاءني من كان يقول ان علينا ان نخفف الأنفاق الحكومي وكان رأيي ان ثقي بالمواطن السعودي لا حدود لها ان الأنفاق في نظري معناه توزيع الثروة على الناس وهذا الشعب لديه القدرة على تقدير قيمة هذه الثروة والتعامل معها كما يجب .

لقد أنفقنا الكثير على البنية الأساسية مع تدفق الثروة ولم نخطىء عندما عملنا ذلك .

الآن البنية الأساسية متكاملة ولو فكرنا في بنائها من جديد لاحتجنا الى أضعاف الأموال التي أنفقناها عليها في السابق .

لقد تم توزيع الثروة من خلال الأنفاق الحكومي الذي أسهم في صناعة فعاليات وطنية سعودية متواجدة في كل مكان من خلال خبراتها وتعاملها مع السوق المالي الدولي ثم ان حالة الازدهار السعودي الدائم أصبحت محل علاقة دائمة مع السوق الدولي العالمي .

● سيدي خادم الحرمين الشريفين .. ماذا كان واقع الحال المالي أثناء حرب تحرير الكويت وكيف تعاملت مع فاتورة هذه الحرب ..

■ شهور الحرب التسعة لم تكن سهلة وقد ظن من زاروا المملكة العربيه السعودية على وشك ان تضع يدها على البنوك والمؤسسات المالية وعلى مصادر المؤن والأرزاق والمواد الغذائية .

هذا لم يحدث لقد وفرنا المال اللازم للحرب بعد ان تشكلت القناعات وأصبح قرار رد الغزو عن الكويت أمراً لا عودة فيه لقد تم توفير المال اللازم دون ان نتدخل حتى في موضوع التحويلات الخارجية وحتى لم نتدخل في موضوع التصدير والاستيراد .

كل شيء سار على طبيعته ونحن نعرف ان ثمة أموالاً تم تصديرها للخارج ولم نعترضها .

المملكة تعتبر في نظري دولة اقتصادية مهمة ويكفي ان تقرأ ما يكتب عنها دولياً من مراقبين خارجها .. لقد انتهت الحرب وأعرف ان الأموال التي تخص القطاع الخاص قد عادت أضعافاً عندما خرجت أبان شهور الحرب التسعة .

لقد عادت الأموال وأذكر هنا انه أثناء الحرب أبدى الكثيرون من الأبناء السعوديين استعدادهم لتمويل الدولة وقلنا لهم لو احتجنا سنطرح ذلك ضمن سندات .

لقد أبدوا عواطف جياشة تجاه بلدهم وتجاه قرار حكومتهم هذه الخصوصية السعودية التي يتمتع بها شعبنا تختلف كثيراً من خصوصية شعوب كثيرة .

لقد كان المواطن السعودي أثناء الحرب ظهيراً للدولة مئات الألوف من المتطوعين الذين أبدوا استعدادهم للانخراط في القوات العسكرية بعضهم استفدنا منهم لحماية المدن وقد كانوا رجالاً في عواطفهم ومشاعرهم وصدق نواياهم لقد كانت هناك دوافع ذاتية شعبية حدت بالجميع الى ان يعمل لدرء الخطر وقد حدث .

لقد انتهت الحرب دون ان نلجأ الى أي نوع من الاجراءات الاقتصادية غير العادية وقد قيل لنا من قبل الذين زارونا من زعامات سياسية خارجية انهم تابعوا باعجاب اجراءات الدولة السعودية وتجاوب شعبها معها .

● سيدي خادم الحرمين الشريفين .. هناك من تحدث وقال ان المملكة تدعم حركات الأصوليين في العالم الاسلامي ..

■ نحن لا نتدخل بالشئون الداخلية لأحد وكما اننا لا نسمح لأحد ان يتدخل في شئوننا الداخلية كذلك لا نسمح لأنفسنا ان نمد يد العون لأي حركات أصولية أو غير اصولية في أي بلد كان .

تأكد اننا لا نفعل ذلك لأن مبادئنا لا تسمح بذلك لقد وقفت المملكة مع المجاهدين الأفغان وهذا ليس سرياً اذ ان نظرتنا للمجاهدين تختلف عن أي نظرة أخرى .

● سيدي خادم الحرمين الشريفين .. هل يمكن ان تكون المملكة أرضاً لأي تطرف ديني ..

■ الوضع هنا مختلف وبلادنا بعيدة عن مثل هذا التطرف عقيدتنا الاسلامية الحلال فيها بين وكذلك الحرام .

شعبنا كما قلت له خاصية مختلفة ولا يمكن ان يكون مناخ هذا الشعب مناخاً قابلاً لأي نوع من التطرف لانه متمسك بعقيدته وفق تعاليمها السمحة والأصيلة .

أرضنا غير قابلة لان تكون خريطتها البشرية مرتعاً لأي نوع من عدم الاستقرار أو فقدان الامن والأمان وتاريخ بلادنا بني على العلاقة المفتوحة بين الحاكم والمحكوم وفقاً للشريعة الاسلامية .

● سيدي خادم الحرمين الشريفين .. كيف ترى الواقع العسكري بين دول الخليج بعد ما حدث وبعد ان عادت الكويت حرة ..

■ هناك من يتحدث عن جيش خليجي موحد يضم جيش دول مجلس التعاون

تتمة صفحة «٢٢»